لَيُهَدُّ[١] لولا أني لقيتُه رؤوفاً رحيماً[٢].

عن موسى بن سالم أبي جهضم قال: كان العباس وِدّاً لعمر قال: فكنتُ أشتهي أن أراه في المنام فما رأيته إلّا عند قرب الحول فرأيته يمسح العرق عن جبينه؛ وهو يقول: هذا أوان فراغي إن كان عرشي ليهد لولا أني لقيته رؤوفاً رحيماً[٢].

عن عبد الله بن عمر أنه قال: ما كان شيءٌ أحبَّ إليَّ أن أعلمَه من أمر عمر، فرأيتُ في المنام قصراً فقلتُ: لِمَن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فخرج من القصر وعليه مِلْحَفَةٌ كأنه قد اغتسل، فقلتُ: كيف صنعتَ؟ قال: خيراً؛ كاد عرشي يَهوي لولا أن لقيتُ ربّاً غفوراً، فقال: منذ كم فارقتكم؟ فقلتُ: منذ اثنتي عشرة سنة، قال: إنما انفلتُّ الآن من الحساب.

الباب السادس والسبعون: في ذكر أزواجه وأولاده

عن محمد بن سعد قال: كان لعمر بن الخطاب من الولد عبد الله؛ وعبد الرحمٰن؛ وحفصة؛ وأُمُّهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح، وزيد الأكبر ـ لا بقيَّة له ـ؛ ورُقَيَّة؛ وأُمهما أُم كلثوم بنت علي بن أبي طالب؛ وأُمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وزيد الأصغر؛ وعبيد الله ـ قُتِل يوم صفِّين مع معاوية ـ؛ وأُمهما أُم كلثوم بنت جَرْوَل بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصْرَم ـ وكان الإسلام فرَّق بين عمر وابنة جَرْوَل ـ؛ وعاصم؛ وأُمه جَميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، وعبد الرحمٰن الأوسط ـ وهو أبو المُجَبَّر ـ وأُمه لُهية أُم ولد[٣]، وعبد الرحمٰن الأصغر؛ وأُمه أُم ولد، وفاطمة؛ وأُمها أُم حكيم بنت الحارث بن هشام، وزينب ـ وهي أصغر ولد عمر ـ؛ وأُمها فكيهة أُم ولد، وعِياض بن عمر؛ وأُمه عاتِكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل، وقد ذكر الزبير بن بكار أن عبد الرحمٰن الأوسط يُكنى أبا شحمة[٤].

---

(١) وفي رواية: ليهوي.
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٧٥).
(٣) أم ولد: أمة تسرى بها سيدها واستولدها.
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٥).

عن الزبير بن بكار قال: خطب عمر أُم كلثوم إلى علي بن أبي طالب؛ فقال له علي: إنها صغيرة؛ فقال عمر: زوِّجنيها يا أبا الحسن فإني أرصُد من كرامتها ما لا يرصده أحد؛ فقال له علي: أنا أبعثها إليك فإن رضيتها زوَّجتكها، فبعثها إليه ببردٍ وقال لها: قولي له: هذا البُرد الذي قلتُ لك، فقالت ذاك له، فقال: قولي له قد رضيتُه رضي الله عنك، ووضع يده على ساقها فكشفها؛ فقالت له: أتفعل هذا؟ فلولا أنك أمير المؤمنين لكسرتُ أنفك، ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرتْه الخبر؛ وقالت: بعثتني إلى شيخ سوء، فقال: مهلاً يا بُنيَّة فإنه زوجك، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة ـ وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون ـ فجلس إليهم؛ فقال لهم: رفِّؤني[1] رفِّؤني؛ فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوَّجتُ أم كلثوم بت علي بن أبي طالب؛ فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**كُلُّ نسبٍ وسببٍ وصِهرٍ مُنقَطع يوم القيامة إلاّ نَسبي وسببي وصِهري**»؛ فكان لي به النسب والسبب وأردتُ أن أجمع إليه الصِّهر، فرفَّؤوه، فولدت له زيداً ورُقيَّة[2].

وقد أخبرنا عن محمد بن سعد قال: قال محمد بن عمر ـ وغيره ـ: لما خطب عمر بن الخطاب إلى عليٍّ ابنته أم كلثوم؛ قال: يا أمير المؤمنين إنها صبيَّة، قال: إنك والله ما بك ذلك؛ ولكن قد علمنا ما بك، فأمر بها علي فصُنِّعَت ثم أمر ببردٍ فطواه ثم قال: انطلقي إلى أمير المؤمنين فقولي: أرسلني أبي يُقرؤك السلام؛ ويقول: إن رضيت البُرد فأمسكه؛ وإن سخطتَه فرُدَّه، فلما أتت عمر قال: بارك الله فيك وفي أبيك قد رضينا، قال: فرجعت إلى أبيها فقالت: ما نشر البُرد ولا نظر إلّا إليَّ، فزوَّجها إياه.

وقال عطاء الخُراساني: أمهرها عمر أربعين ألفاً.

عن بشر بن عُبيد الله قال: كانت تحت عمر بن الخطاب امرأة تُسمَّى العاصية

---

(١) رفئوني: أي باركوا لي بالزواج.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٦٣)، ورواه ابن عساكر، قال الذهبي: فيه ابن وكيع لا يعتمد؛ لكن ورد فيه مرسل حسن (فيض القدير: رقم ٦٣٦١)؛ ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن محمد بن علي: أن عمر خطب.... إلخ في ترجمة أم كلثوم بنت علي (٤/ ٤٦٨).

فسمَّاها رسول الله جميلة ـ وكانت امرأة جميلة؛ وكان عمر يُحِبُّها ـ فكان عمر إذا خرج إلى الصلاة مشت معه من فراشها إلى الباب؛ فإذا أراد الخروج قبَّلته ثم مضى ورجعت إلى فراشها.

عن ابن عمر قال: كان عمر إذا نهى الناس عن شيءٍ دخل على أهله ـ أو قال: جمع أهله ـ فقال: إني قد نهيتُ عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم فإن وقعتم وقعوا؛ وإن هبتُم هابوا؛ وإني والله لا أُوتي برجلٍ وقع فيما نهيتُ الناس عنه إلّا أضعفتُ له العقوبة لمكانه مني، فمن شاء منكم فليتقدَّم ومن شاء فليتأخر.

الباب السابع والسبعون: في ذكر ضربه لولده على شرب الخمر

عن محمد بن عمر قال: حدَّثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جدِّه قال سمعتُ عمرو بن العاص أنه ذكر يوماً عمر فترحَّم عليه ثم قال: ما رأيت أحداً بعد نبيِّ الله وأبي بكر أخوف لله من عمر؛ لا يُبالي على من وقع الحق على ولدٍ أو والد، ثم قال: والله إني لفي منزلي ضحى بمصر إذ أتاني آتٍ فقال: قَدِم عبد الله وعبد الرحمٰن ابنا عمر غازيين؛ فقلتُ للذي أخبرني: أين نزلا؟ فقال: في موضع كذا وكذا ـ لأقصى مصر ـ وقد كتب إليَّ عمر: إياك أن يقدم عليك أحدٌ من أهل بيتي فتحْبُوه بأمرٍ لا تصنعه بغيره؛ فأفعل بك ما أنت أهله، فأنا لا أستطيع أن أُهدي إليهما ولا آتيهما في منزلهما لتخوُّفي من أبيهما، فوالله إني لعلى ما أنا عليه إلى أن قال قائلٌ: هذا عبد الرحمٰن بن عمر وأبو سروعة على الباب يستأذنان، فقلتُ: يدخلان، فدخلا وهما متنكِّران، فقالا: أقم علينا حدَّ الله فإنا قد أصبنا البارحة شراباً فسكرنا، قال: فَزَبَرْتُهما وطَرَدتُهما، فقال عبد الرحمٰن: إن لم تفعل أخبرتُ أبي إذا قَدِمتُ عليه، قال: فحضرني رأيي وعلمتُ أني إن لم أُقم عليهما الحدَّ غضب عليَّ عمر في ذلك وعزلني وخالفه ما صنعت، فنحن على ما نحن عليه إذ دخل عبد الله بن عمر فقمتُ إليه فرحَّبتُ به وأردتُ أن أُجلسه في صدر مجلسي فأبى عليَّ وقال: إن أبي نهاني أن أدخل عليك إلّا أن لا أجد بُدّاً، وإني لم أجد بُدّاً من الدخول عليك، إن أخي لا يُحلق على رؤوس الناس أبداً فأما الضرب فاصنع ما بدا لك ـ قال: ـ وكانوا يحلقون

مع الحدِ ـ قال: فأخرجتُها إلى صحن الدار فضربتُهما الحدَّ ودخل ابن عمر بأخيه عبد الرحمٰن إلى بيتٍ من الدار فحلق رأسه ورأس أبي سروعة، فوالله ما كتبتُ إلى عمر بحرفٍ مما كان حتى إذا تحيَّنتُ كتابه إذا هو فيه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي ابن العاصي، عجبت لك يا ابن العاصي ولجُرأتك عليَّ وخلاف عهدي؛ أما إني قد خالفتُ فيك أصحاب بدرٍ ممن هو خيرٌ منك واخترتك لجدالك[1] عني وإنفاذ عهدي فأراك قد تلوَّثتَ بما قد تلوَّثت، فما أراني إلّا عازلك فمُسيء عزلك، تضرب عبد الرحمٰن بن عمر في بيتك وقد عرفتَ أن هذا يُخالفني؛ إنما عبد الرحمٰن رجلٌ من رعيَّتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين؛ ولكن قلتَ: هو ولد أمير المؤمنين، وقد عرفتَ أن لا هوادة لأحدٍ من الناس عندي في حقٍّ يجب لله عليه فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءةٍ على قَتَبٍ حتى يعرف سوء ما صنع.

فبعثتُ به كما قال أبوه؛ وأقرأتُ ابن عمر كتاب أبيه؛ وكتبتُ إلى عمر كتاباً أعتذر فيه وأُخبره أني ضربتُه في صحن داري وبالله الذي لا يُحلف بأعظم منه إني لأقيم الحدود في صحن داري على الذِّمِّيِّ والمسلم، وبعثتُ بالكتاب مع عبد الله بن عمر، قال أسلم: فلما قُدِمَ بعبد الرحمٰن على أبيه فدخل عليه وعليه عباءةٌ ولا يستطيع المشيَ من ركبه، فقال: يا عبد الرحمٰن فعلتَ وفعلت...؛ السياط، فكلَّمه عبد الرحمٰن بن عوف وقال: يا أمير المؤمنين قد أُقيم عليه الحدُّ مرةً، فلم يلتفت إلى هذا عمر وزَبَرَه[2] فجعل عبد الرحمٰن يصيح: أنا مريض وأنت قاتلي، فضربه وحبسه ثم مرض فمات.

عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال: شرب عبد الرحمٰن بن عمر وشرب معه أبو سَرْوَعة بن الحارث ونحن بمصر في خلافة عمر بن الخطاب فسكرا فلما صحوا انطلقا إلى عمرو بن العاص ـ وهو أمير مصر ـ فقالا: طهِّرْنا فإنا قد سكِرنا من شرابٍ شربناه، قال عبد الله بن عمر: ولم

---

(١) في نسخة: لجرأتك عني.

(٢) زبره: زجره ونهره.

أشعر أنهما أتيا عمرو بن العاص، قال: فذكر لي أخي أنه قد سكر؛ فقلتُ له: ادخل الدار أُطهِّرك فآذنني أنه قد حدَّث الأمير، قال عبد الله بن عمر: فقلتُ: والله لا تُحلق اليوم على رؤوس الناس؛ ادخل أحلقك ـ وكانوا إذ ذاك يحلقون مع الحدِّ ـ فدخل معي الدار، قال عبد الله بن عمر: فحلقتُ أخي بيدي؛ ثم جلدَهم عمرو بن العاص، فسمع عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو «أن ابعث إلي بعبد الرحمٰن بن عمر على قَتَبٍ» ففعل ذلك عمرو؛ فلما قَدِمَ عبد الرحمٰن على عمر جَلَدَه وعاقبه من أجل مكانه منه، ثم أرسله فلبِث شهراً صحيحاً ثم أصابه قدره فيحسب عامَّة الناس أنه مات من جَلْدِ عمر ولم يَمت من جلده[1].

قلتُ: ولا ينبغي أن يُظنَّ بعبد الرحمٰن بن عمر أنه شرب الخمر؛ وإنما شرب النبيذ متأوِّلاً وظنَّ أن ما شرب منه لا يُسكر وكذلك أبو سَرْوعة ـ وأبو سَرْوَعة من أهل بدر ـ فلما خرج بهما الأمر إلى السُّكْر طلبا التطهير بالحدِّ؛ وقد كان يكفيها مجرد الندم على التفريط غير أنهما غضبا لله سبحانه على أنفسهما المفرِّطة فأسلماها إلى إقامة الحدِّ، وأما كون عمر أعاد الضرب على ولده فليس ذلك حدّاً وإنما ضربه غضباً وتأديباً؛ وإلّا فالحدُّ لا يُكرَّر.

وقد أخذ هذا الحديث قوم من القُصَّاص فأبدوا فيه وأعادوا، فتارة يجعلون هذا الولد مضروباً على شرب الخمر؛ وتارة على الزنا؛ ويذكرون كلاماً مُرَقِّقاً يُبكي العوام لا يجوز أن يصدر من مثل عمر، وقد ذكرتُ الحديثَ بطُرقه في كتاب الموضوعات ونزَّهتُ هذا الكتاب عنه.

عن ابن عمر قال: بلغ عمر أن ابناً له قد ستر حيطانه؛ فقال: والله لئن كان

---

(١) قال البخاري: (وقال عمر: وجدت من عبيد الله ريح شرابٍ؛ وأنا سائل عنه؛ فإن كان يُسكِر جلدتُه)، قال ابن حجر: وصله مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال: إني وجدت من فلان ريح شراب فزعم أنه شراب الطلاء (هو ما طبخ من العصير حتى يغلظ) وإني سائل عما شرب فإن كان يسكر جَلَدتُه؛ فجلده عمر الحد تماماً [الموطأ: الأشربة / الحد في الخمر]؛ وسنده صحيح؛ وفي السياق حذف تقديره: فسأل عنه فوجده يسكر فجلده، وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن الزهري؛ سمع السائب بن يزيد يقول: (قام عمر على المنبر فقال: ذكر لي أن عبيد الله بن عمر وأصحابه شربوا شراباً وأنا سائلٌ عنه فإن كان يسكر حددتهم؛ قال ابن عيينة: فأخبرني معمر عن الزهري عن السائب قال: (فرأيت عمر يجلدهم) [فتح الباري: الأشربة/ الباب ١٢/ ١٦٥].

كذلك لأحرِقَنَّ بيته.

الباب الثامن والسبعون: في ذكر ثناء الناس عليه

سياق ثناء أبي بكر عليه:

قد سبق في كتابنا هذا كثيرٌ من ثناء أبي بكر على عمر؛ مثل قوله عند عهده إليه ـ وقد قيل له: ماذا تقول لربِّك وقد وَلَّيتَ علينا عمر؟ ـ فقال: أقول: وَلَّيْتُ عليهم خير أهلك، ومثل قولهم لأبي بكر: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو لو كان قَبِلَ، في نظائر لذلك أغنت عن الإعادة.

سياق ثناء عثمان بن عفان على عمر:

عن ابن سيرين قال: كتب عمر إلى أبي موسى: إذا جاءك كتابي فأعطِ الناس أُعطياتهم واحمل إلي ما بقي مع زياد، ففعل، فلما كان عثمان كتب إلى أبي موسى بمثل ذلك؛ ففعل فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان فجاء ابنٌ لعثمان فأخذ اسنانذانه[1] من فضة فمضى بها؛ فبكى زياد؛ فقال له عثمان: ما يُبكيك؟ قال: أتيتُ أمير المؤمنين عمر بمثل ما أتيتك به فجاء ابنٌ له فأخذ درهماً فأمر به فانتُزِع منه حتى أبكى الغلام؛ وإن ابنك هذا جاء فأخذ هذه فلم أرَ أحداً قال له شيئاً، فقال له عثمان: إن عمر كان يمنع أهله وأقاربه ابتغاء وجه الله؛ وإني أُعطي أهلي وأقاربي ابتغاء وجه الله؛ ولن نلقى مثل عمر؛ ولن نلقى مثل عمر؛ ولن نلقى مثل عمر.

عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قيل لعثمان رحمه الله: ألا تكون مثل عمر؟ قال: لا أستطيع أن أكون مثل لُقمان الحكيم.

سياق ثناء علي بن أبي طالب على عمر:

عن ابن أبي مُليكة أنه سمع ابن عباس يقول: وُضِع عمر بن الخطاب على سريره فَتَكَنَّفه الناس يَدْعون ويُصلّون قبل أن يُرفع وأنا فيهم؛ فلم يَرُعني إلّا برجلٍ

(١) كذا وردت؛ ولا معنى لها؛ وقد وردت في نسخة: «فأخذ شيئاً بذاته من فضة».

قد أخذ بِمِنْكبي من ورائي فالتفتُّ فإذا هو علي بن أبي طالب فترحَّم على عمر وقال: (ما خَلَّفْتُ أحداً أحبَّ إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك؛ وأيم الله! إن كنتُ لأظنُّ ليجعلنَّك[١] الله مع صاحبيك وذلك أني كنتُ كثيراً أسمع رسول الله يقول[٢]: «**ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر؛ ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر؛ وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر**»[٣]، قال: كنتُ لأظنُّ ليجعلنَّك الله معهما ـ هذا حديثٌ صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله؛ وأخرجه مسلم عن أبي كريب كلاهما عن ابن المبارك[٤].

عن أبي جعفر قال: قال علي ﷺ ـ وهو عند رأس عمر ﷺ وهو طعين ـ: هذا أحبُّ الأمة إليَّ أن ألقى الله بمثل صحيفته.

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لما غُسِّل عمر وكُفِّن وحُمِل على سريره وقف عليه علي فقال: والله ما على الأرض رجلٌ أحبُّ إليَّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجَّى بالثوب.

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنتُ عند عمر ـ وهو مُسجَّى بثوبٍ قد قضى نحبه ـ فجاء علي فكشف الثوب عن وجهه ثم قال: رحمة الله عليكَ أبا حفص فوالله ما بقي بعد رسول الله ﷺ أحد أحب إلي أن ألقى الله ﷻ بصحيفته منك.

عن ابن عمر قال: وُضِع عمر بن الخطاب بين المنبر والقبر فجاء علي بن أبي طالب حتى قام بين يدي الصفوف فقال: هو هذا ثلاث مرات؛ ثم قال: رحمة الله عليك ما من خلق الله أحد أحب إلي من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفة النبي ﷺ من هذا المسجَّى عليه ثوبه.

عن أبي مجلز قال: قال علي بن أبي طالب: ما مات رسول الله ﷺ حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله أبو بكر؛ وما مات أبو بكر حتى عرفنا أن أفضلنا

---

(١) في البخاري ومسلم: (لأظن أن يجعلك الله).
(٢) في البخاري: (وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ... إلخ).
(٣) رواه البخاري: الفضائل /مناقب عمر، ومسلم: الفضائل/ فضل عمر، والحاكم (٣/ ٦٨).
(٤) هذه الزيادة في مسلم.

بعد أبي بكر عمر.

عن الشعبي قال: قال عليٌّ كرَّم الله وجهه: كنا نتحدَّثُ أن السكينة تنطق على لسان عمر وقلبه.

عن أبي جحيفة عن علي وعن زر بن حبيش عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق عن لسان عمر رضي الله عنه.

عن عمرو بن ميمون عن علي بن أبي طالب قال: ما كنا ننكر ـ ونحن أصحاب رسول الله ﷺ متوافرون ـ أن السكينة تنطق عن لسان عمر.

عن طارق بن شهاب قال: قال علي بن أبي طالب: كنا نتحدَّث أن مَلَكاً يُنْطِقُ لسان عمر رضي الله عنه.

عن الشعبي عن علي قال: كان أبو بكر أوَّاهاً حليماً؛ وكان عمر مُخلصاً ناصحاً لله فناصحه؛ وإن كان أصحاب محمد ﷺ ونحن متوافرون؛ والله إن كنا لنرى أن السكينة تنطق على لسان عمر؛ وإن كنا لنرى أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة.

عن الأسود بن قيس عن رجل عن علي أنه قال: استُخلِف عمر ـ رحمة الله على عمر ـ فأقام واستقام حتى ضرب الدين بِجرانه[1].

عن عبد خير قال: قام علي رضي الله عنه على المنبر فذكر رسول الله ﷺ فقال: قُبِض رسول الله واستُخلِف أبو بكر رحمه الله فعمل بعمله وسار بسيرته حتى قبضه الله عز وجل على ذلك؛ ثم استُخلِف عمر رحمه الله فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله عز وجل على ذلك.

عن أبي سريحة سمعتُ عليّاً يقول على المنبر: ألا إن عمر ناصَحَ الله فنصَحَه.

عن أبي إسحاق الشعبي قال: جاء أهل نجران إلى علي فقالوا:

(١) بجرانه: كناية عن ثبات الإسلام واستقراره؛ من قولهم: ضرب البعير بجرانه؛ وألقى جرانه: إذا برك.

يا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك؛ وكتابك بيدك؛ أخرجنا عمر من أرضنا فرُدَّها إلينا، فقال: ويلكم إن عمر كان رشيدَ الأمرِ فلا أُغيِّر شيئاً صنعه.

سياق ثناء سعيد بن زيد[١] على عمر:

رُوي لنا عنه أنه بكى عند موت عمر فقيل له: ما يُبكيك؟ فقال: على الإسلام أبكي؛ إن موت عمر ثَلَم الإسلام ثَلْمةً لا تُرْتق إلى يوم القيامة.

سياق ثناء عبد الله بن مسعود[٢] على عمر:

عن زيد بن وهب قال: أتينا ابن مسعود فذُكر عمر فبكى حتى ابتلَّ الحصى من دموعه وقال: إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام يدخلون فيه ولا يخرجون منه؛ فلما مات عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون من الإسلام.

عن أبي وائل قال: قدم علينا عبد الله بن مسعود فنعى إلينا عمر؛ فلم أرَه يوماً أكثر باكياً ولا حزيناً منه، ثم قال: والله لو أعلم أن عمر كان يُحِبُّ كلباً لأحببته؛ والله إني لأحسب العضاه[٣] قد وَجَدَ على فَقْدِ عمر.

عن عاصم عن أبي وائل قال: قال عبد الله: والله ما أحسب شيئاً إلّا وقد دخل إليه فَقْدُ عمر حتى العِضَاه؛ ولو علمتُ أن كلباً يحبُّ عمر لكان من أحبِّ الكلاب إلي.

عن أبي وائل عن عبد الله قال: والله ما رأيتُ عمر قط إلّا وكأن بين عينيه مَلَكاً يُسَدِّدُه.

عن الأعمش عن أبي وائل قال: قال عبد الله: لو أن علم عمر بن الخطاب وُضِع في كفَّة الميزان ووضع علم الأرض في كفَّة لرجح علم عمر.

عن الأعمش عن إبراهيم قال: قال عبد الله: إني لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم.

---

(١) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة.

(٢) هو أحد السابقين الأولين أسلم قديماً؛ وهاجر الهجرتين؛ وكان من علماء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

(٣) العضاه: نوع من الشجر.

عن ابن وهب قال: قال عبد الله: اقرأ كما أقرأك عمر؛ إن عمر كان أعلمنا بكتاب الله؛ وأفقهنا في دين الله.

عن عاصم عن زر قال: كان عبد الله يخطب ويقول: إني لأحسب عمر بين عينيه مَلَكٌ يسدده ويقومه؛ وإني لأحسب الشيطان يَفْرَقُ من عمر أن يُحْدِثَ حَدَثاً فَيَرُدُّه.

ورُوي عن ابن مسعود أنه قال: كان إسلام عمر فتحاً؛ وكانت هجرته نصراً؛ وكانت إمارته رحمة.

سياق ثناء حُذيفة[١] على عمر:

قال حُذيفة: إنما كان مثل الإسلام أيام عمر مثل أمرٍ مقبل لم يزل في إقبال؛ فلما قُتِل أدبر فلم يزل في إدبار.

سياق ثناء أبي طلحة[٢] الأنصاري عليه:

عن أنس بن مالك قال: قال أبو طلحة: والله ما أهل بيتٍ من المسلمين إلّا وقد دخل عليهم في موت عمر نَقْصٌ في دينهم وفي دُنياهم.

سياق ثناء عمرو بن العاص عليه:

عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: بينما عمرو بن العاص يوماً يسير أمام ركبه ـ وهو يُحدِّثُ نفسه ـ إذ قال: لله دَرُّ ابن حَنْتَمة أيُّ امرىءٍ كان ـ يعني بذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ـ.

سياق ثناء خالد بن الوليد عليه:

عن عروة بن قيس البجلي قال: خطب خالد بن الوليد فقال: إن عمر بعثني إلى الشام وهو لهم مهم فلما ألقى الشام نوابيه وصار سَمْناً وعسلاً أراد أن يُؤثِر به غيري ويبعثني إلى الهند، فقال رجلٌ إلى جانبه: اصبر اصبر أيها الأمير فإن

---

(١) هو حذيفة بن اليمان العبسي؛ شهد أحداً؛ واستعمله عمر على المدائن.

(٢) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري؛ كان من فضلاء الصحابة؛ شهد بدراً والعقبة.

الفتن قد ظهرتْ، فقال خالد: وابن الخطاب حيٌّ؟! إنما ذلك بعده.

سياق ثناء عبد الله بن سلام[١] عليه:

عن عبد الله بن سارية قال: جاء عبد الله بن سلام بعدما صُلِّي على عمر فقال: إن كنتم سبقتُموني بالصلاة عليه فلا تسبقوني بالثناء عليه، ثم قام فقال: نِعْمَ أخو الإسلام كنتَ يا عمر؛ جواداً بالحقِّ؛ بخيلاً بالباطل؛ ترضى حين الرِّضى؛ وتسخط حين السخط؛ لم تكن مدَّاحاً؛ ولا مِعياباً؛ طَيِّبَ الطَّرَفِ؛ عفيف الطَّرْفِ.

ثناء الصحابيات عليه

ثناء عائشة عليه:

عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: من رأى ابن الخطاب علم أنه خُلِق غِنى للإسلام؛ كان والله أَحوَذيًّا[٢]؛ نسيج وحده؛ قد أعدَّ للأمور أقرانها.

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: زيِّنوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ؛ وبذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

عن عروة عن عائشة قالت: إذا ذكرتم عمر طاب المجلس.

ثناء أم أيمن[٣] عليه:

روى طارق بن شهاب قال: قالت أم أيمن ـ يوم أُصيب عمر ـ: اليوم وهى الإسلام.

ثناء الشفاء[٤] بنت عبد الله عليه:

عن محمد بن سعد يرفعه إلى سليمان بن أبي حتمة عن أبيه قال: قالت

---

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث؛ كان من أحبار اليهود فأسلم؛ وبشره النبي ﷺ بالجنة.
(٢) الأحوذي: الحاذق.
(٣) أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضنته؛ اسمها بركة بنت ثعلبة.
(٤) الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس القرشية العدوية؛ أسلمت قبل الهجرة؛ وهي من المهاجرات الأوائل.

الشفاء بنت عبد الله ـ ورأت فتياناً يقصدون في المشي ويتكلمون رويداً ـ: فقالت: ما هذا؟ قالوا: نُسَّاك؛ قالت: والله كان عمر لإذا تكلَّم أسمع؛ وإذا مشى أسرع؛ وإذا ضرب أوجع؛ وهو الناسك حقّاً.

سياق ثناء التابعين على عمر

ثناء علي بن الحسين[١] عليه:

عن أبي حازم عن أبيه قال: سُئل علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر ومنزلتهما من رسول الله ﷺ فقال: كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه.

ثناء عبد الرحمٰن بن غَنْم[٢]:

قال يوم مات عمر: اليوم أصبح الإسلام مُولِيّاً؛ ما رجلٌ بأرض فلاة يطلبه العدوُّ فأتاه آتٍ فقال: خذ حِذرك؛ بأشد فراراً من الإسلام اليوم.

ثناء الشعبي[٣] عليه:

عن عبد الله بن إدريس قال: سمعتُ أشعث يقول: سمعتُ الشعبي يقول: إذا اختلف الناس في شيء فانظر كيف صنع عمر؛ فإن عمر لم يكن يصنع شيئاً حتى يشاور؛ قال: فذكرتُ ذلك لابن سيرين فقال: فإذا رأيتَ الرجل يُخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره.

عن صالح ـ يعني ابن جني ـ قال: قال الشعبي: من سرَّه أن يأخذ بالوثيقة من القضاء؛ فليأخذ بقضاء عمر؛ فإنه كان يستشير.

ثناء قبيصة بن جابر[٤] عليه:

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين زين العابدين؛ كان ثقة مأموناً كثير الحديث ورعاً.

(٢) الأشعري؛ مختلف في صحبته؛ وكان ثقة؛ بعثه سيدنا عمر ليفقه الناس ولازم معاذ بن جبل إلى أن مات؛ وكان أفقه أهل الشام.

(٣) هو عامر بن شراحيل؛ استقضاه عمر بن عبد العزيز؛ وكان فقيهاً شاعراً.

(٤) هو ابن وهب الأسدي الكوفي؛ تابعي من رجال الحديث؛ يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة.

عن الشعبي قال: سمعتُ قبيصة بن جابر يقول: صحبتُ عمر بن الخطاب فما رأيتُ أقرأ لكتاب الله؛ ولا أفقه في دين الله؛ ولا أحسن مدارسة منه.

ثناء الحسن بن أبي الحسن البصري[١] عليه:

عن قرة بن خالد قال: حدَّثنا الحسن أنه قال: إذا أردتم أن يطيب المجلس فأفيضوا في ذكر عمر.

ورُوي عن الحسن أنه قال: أي أهل بيتٍ لم يجدوا فَقْدَ عمر فهم أهل بيت سوء.

ثناء مجاهد[٢] عليه:

عن واصل الأحدب عن مجاهد قال: كنا نتحدَّث أن الشياطين مُصفَّدة في زمن عمر؛ فلما قُتِل بُثَّت في الأرض.

ثناء ابن سيرين[٣] عليه:

عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال: لم يكن أحد بعد النبي ﷺ أَهيَب لما لا يعلم من أبي بكر؛ ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيَب لما لا يعلم من عمر.

ثناء طارق بن شهاب[٤] عليه:

عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: كنا نحدث أن عمر بن الخطاب ينطق على لسانه مَلك.

ثناء أيوب[٥] عليه:

---

(١) تابعي كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمانه؛ أحد العلماء الفقهاء الشجعان النساك.

(٢) مجاهد بن جبير تابعي مفسر بل شيخ القراء والمفسرين؛ أخذ التفسير عن ابن عباس.

(٣) هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري؛ إمام وقته في علوم الدين بالبصرة؛ فقيه محدث؛ اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا.

(٤) طارق بن شهاب البجلي كان في زمن النبي ﷺ، وغزا في خلافة أبي بكر وعمر ثلاثين غزوة؛ روى له أصحاب الكتب الستة.

(٥) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري سيد فقهاء عصره تابعي من حفاظ الحديث.

عن حماد بن زيد عن أيوب قال: إذا بلغك اختلاف عن النبي ﷺ فوجدتَ في ذلك الاختلاف أبا بكر وعمر فشُدَّ يدك به فإنه الحقُّ وهو السنة.

ثناء عبد الملك بن مروان[١] عليه:

عن محمد بن قدامة الجوهري قال: حدَّثني رجلٌ من أهل البصرة عن أبيه قال: حدثني مبارك بن فضالة عن علي بن عبد الله بن عباس قال: دخلتُ على عبد الملك بن مروان في يومٍ شديد البرد؛ وإذا هو في قُبَّةٍ باطنها فُوَّهيٌّ[٢] مُعَصْفر؛ وظاهرها خَزٌّ أَغْبَر؛ وحوله أربع كوانين؛ قال: فرأى البرد يُقفقفني فقال: ماأظنُّ يومنا هذا إلّا بارداً؛ قلتُ: أصلح الله أمير المؤمنين ما يظنُّ أهل الشام أنه أتى عليهم يوم أبرد منه؛ فذكر الدنيا وذمَّها ونال منها وقال: هذا معاوية عاش أربعين سنة عشرين أميراً وعشرين خليفة؛ هذا قبره عليه ثُمامة نابتة؛ لله دَرُّ ابن حَنْتَمة ـ يعني عمر رضي الله عنه ـ ما كان أعلمه بالدنيا.

الباب التاسع والسبعون: في ذكر محبَّته وثواب محبِّيه

عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**حبُّ أبي بكر وعمر من الإيمان؛ وبُغضهما من الكفر؛ ومَن سَبَّ أصحابي فعليه لعنة الله**»[٣].

عن أنس بن مالك يقول: كان صالحو السلف يعلّمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلّمونهم السورة من القرآن.

عن أنس بن مالك أن رجلاً قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: «**فما أَعْدَدْتَ لها**»؟ قال: لا والله ما أعددتُ لها من كبير عمل إلّا أني أُحِبُّ الله ورسولَه؛ قال: «**إنك مع من أحببتَ**» قال: أنس: فما فرحنا بشيءٍ بعد الإسلام مثل قول رسول الله ﷺ: «**إنك مع من أحببتَ**»، قال أنس: فأنا أُحبُّ رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان؛ وأرجو أن أكون معهم وإن كنتُ لا أعمل

---

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي أحد خلفاء بني أمية؛ كان فقيهاً واسع العلم متعبداً.

(٢) الفوهي ـ بضم الفاء وفتح الواو المشددة ـ نسبة إلى الفوه وهي رقاق طوال حمر يصبغ بها.

(٣) قال السيوطي: رواه ابن عساكر وأشار إلى ضعفه، قال المناوي في الحاشية: ورواه أبو نعيم في الحلية؛ والديلمي في الفردوس (فيض القدير).

بأعمالهم[١].

عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: يُؤتى بأقوام يوم القيامة فيوقفون بين يدي الله ﷻ فيؤمر بهم إلى النار؛ فإذا همَّ الزبانية بأخذهم وقُرِّبوا إلى النار؛ وهمَّ مالك بأخذهم قال الله تعالى لملائكة الرحمة: رُدُّوهم؛ فيردُّونهم؛ فيوقفون بين يدي الله ﷻ طويلاً فيقول: عبادي أمرتُ بكم إلى النار بذنوب سَلَفَتْ لكم واستوجَبْتُم بها؛ وقد رَوَّعتُكم؛ وقد وهبتُ ذنوبكم لحُبِّكم أبا بكر وعمر.

عن يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كُهيل قال: كانت لي أُختٌ أسن مني فاختلطت وذهب عقلها فتوحَّشت؛ وكانت في غرفة بِضعَ عشرة سنة؛ وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور وتتفقد الصلوات وربما غُلبت على عقلها الأيام فتحفظ ذلك حتى تقضيه؛ قال: فبينما أنا نائم ذات ليلة فإذا بباب بيتي يُدق في نصف الليل؛ فقلتُ: من هذا؟ قالت: بخة؛ قلتُ: أختي؟ قالت: أختك؛ قلتُ: لبيك؛ وفتحت الباب فدخلت؛ ولا عهد لها بالبيت منذ أكثر من عشر سنين؛ فقلتُ: يا أختاه! خيرٌ! قالت: خير؛ أُتيت الليلة في منامي فقيل لي: السلام عليك يا بخة؛ فقلتُ: وعليك السلام؛ فقيل لي: إن الله قد حفظ أباك إسماعيل لسلمة بن كُهيل جدِك؛ وحفظكِ لأبيكِ إسماعيل؛ فإن شئتِ دعوتُ الله لك فأذهب ما بكِ وإن شئتِ صبرتِ ولك الجنة؛ فإن أبا بكر وعمر قد شفعا لك إلى الله ﷻ بحب أبيك وجدك إياهما؛ فقلتُ: إن كان لا بُدَّ من أن أختار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة؛ والله واسع الرحمة لا يتعاظمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي فعل؛ قالت: فقيل لي: جمعهما الله لك ورضي عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر؛ قومي فانزلي، فأذهب الله ما كان بها.

عن هبة بن سلامة المفسِّر قال: كان لنا شيخٌ نقرأ عليه قراءة حمزة في باب محول[٢]؛ فمات بعضُ أصحابه فرآه الشيخ في النوم؛ فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي؛ قال: فما حالك مع منكر ونكير؟ قال: يا أُستاذ لما أجلساني قالا

(١) رواه البخاري: الفضائل /مناقب عمر، ومسلم: البر والصلة /المرء مع من أحب (٨/ ٤٢)، وأحمد في المسند (٣/ ٢٢٧) دون ذكر عثمان رضي الله عنه.

(٢) محلة كانت بغداد.

لي: من ربُّك؟ من نبيك؟ فألهمني الله ﷻ أن قلتُ لهما: بحقِّ أبي بكر وعمر دَعَاني؛ فقال أحدهما للآخر: قد أقسم علينا بعظيمٍ فدَعْه؛ فتركاني وانصرفا.

عن الحسين بن محمد القطان عن أبيه قال: رأيتُ بشر بن الحارث وقد اشترى مسكاً بدرهم؛ ورأيته يطوف في مزبلة فإذا أصاب رقعة فيها اسم الله ﷻ طرح عليها من المسك وجعلها في كُوَّةٍ ويقول في إثرها: كذا ـ أو هكذا ـ أرفع اسمك إليك؛ قال لي بشر: أصبتُ رقعة ليس لله فيها اسم فرميتُ بها؛ فرأيتُ في المنام قائلاً يقول لي: يا بشر رميت الرقعة وفيها اسمان يُحبُّهما الله: أبو بكر وعمر.

الباب الثمانون: في ذكر عقوبة مبغضيه ومعاديه

عن أبي المحيَّا التيمي قال: حدثني مؤذِّن علي بن أبي طالب قال: خرجتُ أنا وعمي إلى مكران؛ وكان معنا رجلٌ يسب أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته؛ فقلنا: اعتزلْنا؛ فاعتزلَنا؛ فلما دنا خروجنا تذممنا؛ فقلنا: لو صحبنا حتى نرجع إلى الكوفة؛ فلقينا غلامه فقلنا: قل لمولاك يعود إلينا؛ قال: إن مولاي قد حدث به أمرٌ عظيم قد مُسخت يداه يدي خنزير؛ قال: فأتيناه فقلنا: ارجع إلينا؛ قال: إنه قد حدث بي أمر عظيم؛ ثم أخرج ذراعيه فإذا هما ذراعا خنزير؛ قال: فصحبنا حتى انتهينا إلى قرية من قُرى السواد كثيرة الخنازير؛ فلما رآها صاح صحيةً ووثب فمُسِخ خنزيراً وخَفي علينا؛ فجئنا بغلامه ومتاعه إلى الكوفة.

قال أبو المحيَّا: وحدَّثني رجلٌ قال: خرجنا في سفر ومعنا رجلٌ يَشْتُم أبا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته؛ فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الدُّبر ـ يعني الزنانير ـ فاستغاث فأغثناه؛ فَحَمَلَتْ علينا حتى تركناه فما أقلعت عنه حتى قطعته.

عن خلف بن تميم قال: سمعتُ بشراً ويُكنى أبا الخصيب قال: كنتُ رجلاً موسراً وكنتُ تاجراً وكنتُ أسكن مداين كسرى وذلك في زمن ابن هُبيرة قال: فأتاني أجيري فذكر أن في بعض خانات المداين رجلٌ قد مات وليس يُوجد له كفن؛ فأقبلتُ حتى دخلتُ ذلك الخان فدفعت إلى رجلٍ مسجى وعلى بطنه لبنة ومعه نفرٌ من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله؛ قال: فبعثتُ أشتري الكفن وغيره

وبعثتُ إلى حافرٍ يحفر له؛ وهيَّأنا له لَبِناً وجلسنا نُسخِّن له الماء لنغسِله فيه؛ فبينما نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة فبدرت اللبنة عن بطنه وهو يدعو بالويل والثبور والنار فتصدَّع أصحابه عنه؛ قال: فدنوتُ حتى أخذتُ بعضُده وهززته؛ ثم قلتُ: ما أنت؟ وما حالك؟ قال: صحبتُ مشيخة من أهل الكوفة فأدخلوني في دينهم ـ أو في رأيهم؛ الشك من أبي الخصيب ـ في سبِّ أبي بكر وعمر والبراءة منهما، قال: قلتُ: استغفر الله ولا تعُد؛ قال: فأجابني وقال: وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مَدْخلي من النار فأُريته وقيل لي: إنك سترجع إلى أصحابك فتحدِّثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك، فما انقضت كلمته حتى مال ميتاً على حاله الأول؛ فانتظرتُ حتى أُتيت بالكفن فأخذته ثم قمتُ فقلتُ: لأكفِّنَنَّه ولأغسلنَّه ولأصلي عليه؛ ثم انصرفت فأُخبرت بعد أن القوم الذين كانوا معه على رأيه تولوا غَسْلَهُ ودَفْنَه والصلاةَ عليه؛ وقالوا: ما الذي أنكرتم من صاحبنا إنما كانت خَطْفَة من الشيطان تكلَّم بها على لسانه، قال خلف: قلتُ: يا أبا الخصيب هذا الذي حدثتني به شهدته؟! قال: بصر عيني وسمع أُذني، قال: فأنا أُؤديه إلى الناس.

وبالإسناد قال خلف بن تميم: وحدثنا أبو الحباب ـ وهو عمُّ عمار بن سيف الضبي ـ قال: كنا في غزاة في البحر وقائدنا موسى بن كعب ومعنا في المراكب رجلٌ من أهل الكوفة يُكنى أبا الحجاج؛ قال: فأقبل يشتم أبا بكر وعمر؛ فزجرناه فلم ينزجر؛ ونهيناه فلم ينتهِ؛ فأرسينا إلى جزيرة في البحر فتفرَّقنا فيها نتأهب لصلاة الظهر فأتانا صاحبٌ لنا فقال: أدركوا أبا الحجاج فقد أكلته النحل؛ فدفعناه إلى أبي الحجاج وهو ميت وقد أكلته الدبر ـ وهي النحل ـ، قال خلف: وزادني في هذا الحديث ابن المبارك قال أبو الحباب: فحفرنا له لندفنه فاستوعرت علينا الأرض؛ قلتُ: وما استوعرت؟ قال: صَلُبَت؛ فلم نقدر على أن نحفر له فألقينا عليه ورق الشجر والحجارة وتركناه، قال خلف: وكان صاحبٌ لنا يبول فوقعت نحلةٌ على ذكره فلم تضرُّه فعلمنا أنها مأمورة.

عن أبي الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي يقول: كان في جوارنا رجلٌ يقرأ القرآن يُعرف بأبي الحسن بن غزية وكان يختلف إلى شيخنا أبي الحسن بن أبي عمر المقري، فبات ليلة في عافية فأصبح وقد عميَ فسُئل عن ذلك فقال: كنتُ في مجلسٍ بشارع الكوفة فذكر رجلٌ بحضرة جماعة أبا بكر وعمر بسوء فما

أنكرتُ عليهم وكنتُ قادراً على الإنكار، فلما كان الليل رأيتُ علي بن أبي طالب في النوم فقال لي: لِمَ لَمْ تنكر على من ذكرهما بالسوء؟ وضرب رأسي بِمرزبة فأصبحتُ أعمى.

عن رضوان السمان قال: كان لي جار في منزلي وسوقي؛ وكان يشتم أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما، قال: فكثر الكلام بيني وبينه؛ فلما كان ذات يوم يَشْتُمهما وأنا حاضرٌ فوقع بيني وبينه كلامٌ حتى تناولني وتناولته؛ فانصرفتُ إلى منزلي وأنا مغمومٌ حزين ألوم نفسي؛ قال؛ فنمتُ وتركتُ العشاء من الغمِّ فرأيت رسول الله ﷺ في منامي؛ فقلتُ: يا رسول الله فلانٌ جاري في منزلي وسوقي وهو يسب أصحابك، قال لي: «**مَن مِن أصحابي**»؟ قلت: أبا بكر وعمر؛ قال رسول الله ﷺ: «**خذ هذه المُدْيَة**[1] **فاذبحه بها**»؛ قال: فأخذتها وأضجعتُه فذبحتُه؛ ورأيتُ كأن يدي قد أصابها من دمه؛ قال: وألقيت المُدْيَة وأهويت بيدي إلى الأرض أمسحها فانتبهتُ وأنا أسمع الصُّراخ من نحو داره؛ قلتُ: ما هذا الصُّراخ؟ قالوا: فلانٌ مات فجأة، فلما أصبحنا نظرتُ إليه فإذا خطٌّ موضع الذبح.

عن أبي بكر الصيرفي قال: مات رجلٌ كان يشتم أبا بكر وعمر ويرى رأي جهم[2]؛ فرآه رجلٌ في النوم كأنه عريان وعلى رأسه خِرقةٌ سوداء وعلى عورته أخرى؛ فقال: ما فعل الله بك؟ قال: جعلني مع بكر القس وعون بن الأعسر؛ وهذان نصرانيان.

عن المعافى بن عِمْران قال: قال سفيان الثوري: كنتُ امرأً أغدو إلى الصلاة بغَلَس فغدوتُ ذات يوم؛ وكان لي جار له كلبٌ عقور؛ فقعدتُ أنتظر حتى تنحَّى؛ فقال لي الكلب: جُز يا أبا عبد الله فإنّما أُمرتُ بمن يشتم أبا بكر وعمر.

حدثنا أبو روح ـ رجلٌ من الشيعة ـ قال: كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً فقدم رجلٌ نصف وجهه أسود ونصف وجهه أبيض فقال: يا أيها الناس اعتبروا بي فإني كنت أتناول الشيخين أبا بكر وعمر أسبُّهما فبينما أنا ذات ليلة في منامي إذ

---

(١) المُدية: السكين أو الشفرة.

(٢) هو جهم بن صفوان السمرقندي رأس فرقة الجهمية؛ من مذهبهم أنّهم قالوا بالجبر وأنكروا الاختيار؛ وقالوا بفناء الجنة والنار وغيرها.

أتاني آت فرفع يده فلطم حَرَّ[١] وجهي وقال: أي عدوَّ الله؛ أي فاسق؛ أتسبُّ الشيخين أبا بكر وعمر؟! فأصبحتُ وأنا على هذه الحال.

عن إسماعيل بن حمَّاد بن أبي حنيفة قال: كان لنا جارٌ طحَّانٌ رافضي؛ وكان له بغلان سمَّى أحدهما: أبا بكر؛ والآخر: عمر، فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله، فأخبرنا أبا حنيفة فقال: البغل الذي رمحه هو الذي سماه عمر، فنظروا فكان كذلك.

عن هبة الله بن الحسن الطبي قال: حدثني يوسف بن الحسن بن إبراهيم الخياط ـ شيخٌ صالحٌ كان في جوارنا ـ قال: كان في الجانب الشرقي في وقف أبي الحسن بن بويه رجلٌ ديلميٌّ من قواده يسمى جبنه مشهور من وجوه عسكره، فبينما هو واقف في موسم الحجّ ببغداد وقد أخذ الناس في الخروج إلى مكة إذ عَبَرَ به رجلٌ يُعرف بعليٍّ الدقاق، قال يوسف: هو حدثني بهذه القصة وشرحها إذ كان هو صاحبها والمبتلى بها، وكنتُ أسمع غيره من الناس يذكرونها لشهرتها إلّا أني سمعتُه يقول: عبرتُ على جبنه؛ فقال: يا علي هو ذا الحج في هذه السنة؛ فقلتُ: لم يتَّفق لي حجّة إلى الآن وأنا في طلبها؛ فقال لي جواباً على كلامي: أنا أُعطيك حجة؛ فقلتُ له: هاتها؛ فقال: يا غلام مر إلى الصيرفي وقل له يزن عشرين ديناراً، فمررتُ مع غلامه فوزن لي عشرين ديناراً، فرجعتُ إليه فقال لي: أصلح أمورك فإذا عزمتَ على الرحيل فأرني وجهك لأوصيك بوصية، فانصرفتُ عنه وهيَّأتُ أُموري ورجعت إليه فقال لي: أولاً قد وهبتُ هذه الحجة لك ولا حاجة لي بها؛ ولكني أُحمِّلك رسالة إلى محمد، فقلتُ: ما هي؟ فقال: قل له: أنا بريءٌ من صاحبيك أبي بكر وعمر اللذين معك، ثم حلَّفني بالطلاق لَتَقُولَنَّها ولَتُبَلِّغَنَّ هذه الرسالة إليه؛ فورد عليَّ مورد عظيم وخرجتُ من عنده مهموماً حزيناً وحججتُ ودخلتُ المدينة وزرتُ قبر رسول الله ﷺ وصرتُ متردِّداً في الرسالة أُبلِّغُها أم لا أَبلِّغُها؛ وفكَّرت في أني إن لم أُبَلِّغها طلقت امرأتي وإن بَلَّغْتُها عظمت علي مما أُواجه به رسول الله ﷺ، فاستخرتُ الله في القول وقلتُ: إن فلان ابن فلان يقول: كذا وكذا؛ وأَدَّيتُ الرسالة بعينها واغتممتُ غمّاً شديداً وتنحَّيتُ ناحية؛ فغلبتني عيناي

(١) حر الوجه: ما أقبل عليك وبدا لك.

فرأيتُ النبي ﷺ فقال: قد سمعتُ الرسالة التي أَدَّيتَها فإذا رجعت إليه فقل له: إن رسول الله ﷺ يقول لك: أبشر يا عدوَّ الله يوم التاسع والعشرين من قدومك بغداد بنار جهنَّم، فقمتُ وخرجتُ ورجعتُ إلى بغداد فلما عبرتُ إلى الجانب الشرقي فكَّرتُ وقلتُ: إن هذا الرجل رجل سوء وقد بلَّغتُ رسالته إلى رسول الله أفلا أُبلِّغ رسالته إليه؛ وما هو إلّا أن أُخبره بها حتى يأمر بقتلي أو يقتلني بيده، وأخذت أُقدِّم وأُؤخر وقلتُ: لأقولنَّها ولو كان فيها قتلي ولا أكتم رسالته وأخالف أمره، فدخلتُ عليه قبل الدخول على أهلي فما هو إلّا أن وقعت عينه علي فقال لي: يا دقاق ما عملتَ في الرسالة؟ قلتُ: أدَّيتُها إلى رسول الله ﷺ ولكني قد حمَّلني جوابها؛ قال: وما هو؟ فقصصتُ عليه رؤياي؛ فنظر إلي وقال: إن قتل مثلك علي هيِّنٌ؛ وسبَّ وشتم وكان في يده زونين فهزَّه في وجهي وقال: لأتركنَّك إلى اليوم الذي ذكرتَه ولأقتُلنَّك بهذا الزونين[1]، ولامني الحاضرون، وقال لغلامه: احبسه في الإسطبل وقيِّده، فحُبستُ وقُيِّدتُ وجاءني أهلي وبكوا علي ولاموني؛ فقلتُ: قُضي الأمر الذي كان، ولا أموت إلّا بأجل، ولم تزل تَمُرُّ الأيام والناس يفتقدونني ويرحمونني مما أنا فيه حتى مضى سبعةٌ وعشرون يوماً، فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون اتَّخذ الديلمي دعوة عظيمة أحضر فيها عامَّة وجوه قوَّاد العسكر وجلس معهم للشرب؛ فلما كان نصف الليل جاءني السايس فقال: يا دقاق القائد قد أخذتْه حُمَّى عظيمة وقد تدثَّر بجميع ما في الدار وهو ينتفض؛ فكان على حالته اليوم الثامن والعشرون؛ وأمسى ليلة التاسع والعشرين؛ ودخل السايس نصف الليل فقال: يا دقاق مات القائد وحلَّ عني القيدَ؛ فلما أصبحنا اجتمع الناس من كل جهة؛ وجلس القوَّاد للعزاء وأُخرجتُ أنا واستعادني الناس فقصصتُ عليهم فرجع فجماعةٌ كثيرةٌ عن مذاهبهم الردِيَّة وخُلِّيتُ أنا.

عن زائدة بن قدامة قال: قلتُ لمنصور بن المعتمر: اليوم الذي أصومه أقع في الأمير؟ قال: لا، قلتُ: فأقع فيمن يتناول أبا بكر وعمر؟ قال: نعم.

عن سيعد بن عبد الرحمٰن بن أبزى قال: قلتُ لأبي: لو سمعتَ رجلاً يسبُّ أبا بكر وعمر ما كنتَ تصنعُ؟ قال: كنتُ أضرب عنقه.

---

(١) كذا وردت ولم أقف لها على معنى ولعلها نوع من السلاح في لغته.

عن محمد بن يحيى الواسطي قال: رأيت النبي ﷺ في منامي فقال لي: «**هاهنا قومٌ يشتمون أبا بكر وعمر وهما مني بمنزلة هاتين** ـ وفرَّق بين أصبعيه السبَّابة والوسطى ـ **فمَن شتمهما فقد شتمني**».

«**تمَّ الكتاب والحمد لله وحده وصلواته**

على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه وأزواجه وذريَّاته أجمعين.

obeikandl.com